علق الدم فقال احد النفر الثلاثة لقتل اصحابنا ثم توفي بيشة حتى لقي رجلا
فضربه من تحت ثندوته برمح رأسه الى السما وفتح عينه وقال
الله اكبر الحمد لله الذي وعد بعضا صاحبه فلما رجلين من بني سليم وكان
بين النبي صلى الله عليه وسلم وبينهم موادعة فلما تنسبا الى بني عامر قتلاهما
وفي الاكتفا خرج عمرو بن اسية حتى اذا كان بالقرقرة من صدر قناة اقبل
رجلان من بني عامر فنزلا في ظل هو فيه فسألهما حين انتسبا فقال انا من
بني عامر خالهما لحتى ناما عدي عليهما فقتلهما وهو يري انه قد اصاب بهما
ثأرا من بني عامر وفيما اصابوه من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وجوار
ولم يعلم عمرو بن امية والمكان المدينة واخبر النبي صلى الله عليه وسلم
خبر اصحابه وخبر قتل الرجلين لابد النبي صلى الله عليه وسلم وقال لقتلت
قتيلين كان لهما مني جوار ودية فيهما فخرج فيهما الى بني النضير وبين عمرو
بني النضير حلف وقعة الرجيع وفي صفر من السنة وقعت وقعة الرجيع
وبئر معونة عاصم بن ثابت الرجيع بفتح الراء وكسر الجيم ما يعوّل وبه لحيان بن هذيل
هذيل بين مكة وعسفان بناحية الحجاز على سبعة اميال من الصور وقيل
سمّيت بذلك لان الماء الذي وجدوه عليه يسمى الرجيع وسمي عمرو
بني النضير بعد وقعة الرجيع وفي الصفوة كانت يوم الرجيع على رأس ستة
وثلاثين شهرا من الهجرة وقد ذكرها في الوفا في السنة الواحدة بعد بئر معونة كما في
الكتاب وقال ثم كانت غزوة الرجيع في صفر وكانت بئر معونة في اول المحرم
ذكر عضل والقارة عضل بفتح المهملة واللام المعجمة بعدها لام بطن من بني
الهون بضم الهاء وسكون الواو بعدها نون ابن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر ينسبون الى عضل بن الهون بن الرسو والقارة
بفتح القاف وتخفيف الراء بطن من الهون ايضا ينسبون الى القارة بن الهون بن خزيمة
ابن ويقال القارة اسم لكل من سود فيهما حجارة كانهم تولوا عقدها فسموا بها كذا في
المواهب اللدنية وتحفة عضل والقارة كانت في بعث الرجيع لاربع سنين بئر
معونة وقد تقدم بينهما اثنا عشر شهرا وقال ابن اسحاق في اول سنة اربع وذكرها الواقدي آخر
له وتبعه البخاري يوهم ان بعث الرجيع عاصم وجبير واصحابهما وهم مع عضل
والقارة وبئر معونة كانت المقراء بعد احد بشهر وذكوان وكان البخاري ربما
معها المقراء منها ويزيد على قوله سبعة ما في حديث انس من نشر يذ
النبي صلى الله عليه وسلم بين دعي عاصم وخبيب واصحابهما في حديث
ولم يرد البخاري انهما قصة واحدة ولم يقع ذكر عضل والقارة في
فعالوا يا رسول الله ان فينا اسلاما فابعث معنا نفرا من اصحابك يفقهوننا
فبعث معهم ستة من اصحابه وفي رواية بعث معهم عشرة منهم
اصحابه اعامي سبعة منهم سلمة في كتب الاحاديث السيوطي عاصم بن ثابت وعوسجة
ابن ثوبان العنوي وخبيب بن عدي وزيد بن الدثنة وعبيد الله بن طارق وخالد بن ابي
البكير ومعتب بن عبيد الله واما الثلاثة الاخر فكانهم لم يكونوا من سابقين
القوم واعيانهم وامولهم ولذا لم يكن الاهتمام بضبط اسمائهم وامر عليهم عاصم بن ثابت
العنوي كذا في بعض الكتب وفي الصحيح وامر عليهم عاصم بن ثابت وهو اصح فخرجوا
مع القوم حتى اذا كانوا بالرجيع ماء لهذيل غدر وابهم واستصرخوا عليهم هذيلا فلم يرع القوم
وهم في رحالهم الا الرجال بايديهم السيوف قد غشوهم فاخذوا اسيافهم
ليقاتلوا القوم فقالوا لهم انا والله ما نريد قتلكم ولكنا نريد ان نصيب بكم شيئا
من اهل مكة ولكم عهد الله وميثاقه الا نقتلكم فلما رأوا انهم لا محالة قتلوهم قال عاصم
ابن ثابت حتى اقاتل في حرمة بين عسفان ومكة تسمية اميال ذكروا الحي من
هذيل بما لهم بئر الحيان فنفروا لهم بقريب من مائة رجل وعند بعضهم فتبعوا
اثر قريب من ما به رام والجمع بينهما اضعف وهو ان يكون المائة الاخرى عشرة ماء
وفي رواية اي معشر خذاله فتوثبوا بالرجيع سحرا فاكلوا ثمر تجوه فنحتوا
نواه بالارض وكانوا يسيرون بالليل ويكمنون بالنهار فجاءت امرأة من هذيل
ترعى غنما فرات اثر الدم فاتبعته فعرفوه من وقالت هذا ثمر يثرب فتتبعوا
اثر فوجدوا مأويهم فجاءوا على فرسهم فوجدوهم كمنوا في الجبل فاحاطوا بهم
وفي رواية ابن سعد فلما احس بهم عاصم واصحابه لجأ الى فدفد من الارض
وهملت الاوتاد ساكنة وهي الوتيرة المشرفة فاحاط بهم القوم فقالوا لكم العهد
والميثاق ان نحن نزلنا اليكم ان لا نقتل منكم رجلا فقال عاصم اما انا فلا انزل
في ذمة كافر ولا اعتمد جوار مشرك ولا اضع يدي في يد مشرك تقدم يا خبيب
الله عليه ثم قال اللهم اخبر عنا رسولك فما يحل الله لعاصم فاخبر رسوله خبرهم
يوم اصيبوا فرماهم بالنبل وقتل يومئذ سبعة رجال ونزل خبيب وزيد
وصاحب ثالث على العهد والميثاق فلما استمكنوا منهم حلوا اوتار قسيهم
فربطوهم بها فقال الرجل الثالث هذا اول الغدر والله لا اصحبكم
ان لي بهؤلاء اسوة يريد القتلى فجروه وعالجوه على ان يصحبهم فابى
فقتلوه فانطلقوا بخبيب وزيد حتى باعوهما بمكة فاشترى خبيبا بنو الحارث
ابن عامر بن نوفل بن عبد مناف وكان خبيب هو قتل الحارث يوم بدر
فلبث عندهم اسيرا حتى اجمعوا قتله فاستعار من بعض بنات الحارث
موسى يستحد بها فاعارته فدرج بنيا لها وهي غافلة حتى اتاه فوجده
مجلسه على فخذه والموسى بيده فقامت المرأة فزعة فعرف ذلك في وجهها
فقال اتخشين ان اقتله ما كنت لافعل ذلك وكانت تقول ما رأيت اسيرا
خيرا من خبيب لقد رأيته يأكل من قطف عنب في يده وانه لموثق في الحديد
وما بمكة من ثمر وكانت تقول انه لرزق من الله رزقه خبيبا فلما خرجوا به من
الحرم ليقتلوه في الحل قال لهم خبيب ذروني اركع ركعتين فتركوه فركع
ركعتين ثم اقبل عليهم فقال لولا ان تظنوا ان ما بي جزع من الموت لزدت
فكان خبيب اول من سن الركعتين عند القتل فقال اللهم احصهم عددا
واقتلهم بددا ولا تغادر منهم احدا ثم انشأ يقول

ما ان ابالي حين اقتل مسلما ... بعد الذي اجمع عليه مصارعي

وذلك في ذات الاله وان يشأ ... يبارك على اوصال شلو ممزع

ثم قام اليه عقبة بن الحارث فقتله فكان خبيب هو سن القتل صبرا لكل
من قتل من المسلمين وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان خبيبا
لتحفه الملائكة وقال ابن اسحاق فحدثني عبد الله بن ابي بكر عن ابيه
عن جده ان خبيبا لما قتل بعثت قريش الى عاصم ليؤتى برأسه
ليعرفوا انه قد قتل وكان عاصم قتل رجلا من عظمائهم يوم بدر فبعث
الله عز وجل لعاصم مثل الظلة من الدبر فحمت رأسه ولحمه من رسلهم
فلم يقدروا منه على شيء وكان عاصم قد عاهد الله ان لا يمس مشركا
ولا يمسه مشرك تنجسا فكان عمر يقول عجبا لحفظ الله العبد المؤمن
كان عاصم نذر ان لا يمس مشركا ولا يمسه مشرك تنجسا فمنعه الله
بعد موته كما امتنع منهم في حياته وقال ابن اسحاق فحدثني عبد الله
ابن ابي بكر عن ابيه قال لما سمعت هذيل برأس عاصم ان سلافة بنت
سعد بن شهيد نذرت حين قتل ابنيها لتشربن في قحفه الخمر فبلغها
ان رأسه عند بني لحيان فخرجت في طلبه بمائة فارس من قومها حتى
انتهت الى الموضع الذي كان فيه عاصم فاقامت ليلتها فلما هدأت
الرجل وناموا ذهبت لتأخذ رأسه فلما ذهبت لتأخذه ارسل الله
سيلا فاحتمل عاصما فذهب به الى الهدة فسمي حمى الدبر وذلك يوم الرجيع وقيل
ان عمر بن الخطاب لما بلغه ذلك قال رحم الله عاصما نذر ان لا يمس مشركا
ولا يمسه مشرك تنجسا فاراد الله ان يكرمه بعد موته كما امتنع منهم في حياته
وقال اللهم اني حميت دينك صدر النهار فاحم لي آخره وفي الصفوة لما خرج رجلان
وقتل واحدا وقتلوه بالنبل فقالوا هذا الذي كان فيه الملكية وهي نبلة فتارة
يذهبون به الى مكة فيبيعونه من الدور فيفتح المهملة وسكون الواو وهو التوابيت
فحمته فلم يستطيعوا ان يجتزوا راسه فقالوا له ملوحي حتى يمسي فيذهب فانا اسي
ارسل الله سيلا فحمله الى حيث اراد الله فسمي حمى الدبر وذلك يوم الرجيع وقيل
سالم استرجل فاحتمل العسيل عاصما فذهب به الى الهوة وحمل حسين من المشركين
الى النار وفي حياة الحيوان ان المشركين لما قتلوه اراد ان يقتلوا بعضهم اياه فمنعه الله بالدبر

Copyright © University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)